

ولايات أمريكية تطلق تحقيقاً حول تأثير «تيك توك» الضار على الأطفال



سان فرانسيسكو- أ.ف.ب

يواجه تطبيق «تيك توك» المتهّم بالإضرار في صحة الأطفال النفسية، تحقيقاً حول خوارزمياته وأساليبه التسويقية لدى الشباب أطلقته ولايات أمريكية عدّة تكافح لمواجهة التحديات المجتمعية المتأتمية من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

وأعلنت ثماني ولايات، من بينها كاليفورنيا وفلوريدا، الأربعاء، إطلاق تحقيق حول التطبيق الشهير المعروف ببث مقاطع فيديو قصيرة موسيقية أو ساخرة، تختارها خوارزمياته بدقة بناءً على أذواق المستخدمين. واتّهمت الولايات الأمريكية التطبيق التابع لمجموعة «بايت دانس» الصينية، بتشجيع الأطفال على تمضية مزيد من الوقت في استخدام «تيك توك» المتاح في الولايات المتحدة للأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 13 عاماً ما داموا يستخدمون نسخة معدلة مناسبة لهم.

وقال المدعي العام في كاليفورنيا روب بونتا: إنّ أطفالنا يكبرون في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، ويشعر كثير منهم بالحاجة إلى اعتماد مقاطع الفيديو المعدلة التي يرونها على شاشاتهم كمقياس. وأضاف: نعلم أنّ الأمر ينطوي على آثار مدمرة لصحة الأطفال العقلية وسلامتهم، لكننا نجهل ما تعرفه الشركات بدورها ومنذ متى.

يأتي هذا التحقيق في أعقاب آخر أطلقه عدد كبير من المدعين العامين حول «ميتا»، الشركة الأم لـ «فيسبوك». وأتهموا شبكة وسائل التواصل الاجتماعي العملاقة بالترويج لـ «إنستجرام» بين صفوف الصغار، وتجاهل تقارير داخلية تشير إلى معاناة يمكن أن يتسبب بها التطبيق، وفق وثائق سرّيتها في الخريف الموظفة السابقة لدى «فيسبوك» فرانسيس هونغ.

وقالت المدعية العامة لولاية ماساتشوستس مورا هيلي حينها: إنَّ أبحاثاً أجراها المدعون العامون «أظهرت أنَّ استخدام إنستجرام يزيد خطر إلحاق أضرار تطال الصحة الجسدية والنفسية للشباب، من بينها خصوصاً الاكتئاب، واضطرابات في الأكل، وحتى الانتحار».

وأضافت أنَّ «ميتا لم تنجح بحماية الشباب في منصاتها الإلكترونية، واختارت بدلاً من ذلك أن تتجاهل ممارسات تشكل تهديداً حقيقياً لصحتهم الجسدية والعقلية أو أن تعزز هذه الممارسات في بعض الحالات، واستغلت بالتالي الأطفال لتحقيق أرباح».

وردَّ «تيك توك» على إطلاق التحقيق، واعدأ على لسان ناطق باسمه بـ «تقديم معلومات حول الآليات الكثيرة الموجودة لدينا من أجل ضمان السلامة وحماية خصوصية المراهقين». وأضاف: «نحن حريصون بشدة على بناء تجربة تدعم سلامة مجتمعنا، ونقدّر تركيز المدعين العامين على سلامة المستخدمين الصغار».

تصرف شبيه بـ «ميتا»

وقالت ولايات كاليفورنيا وفلوريدا وكنتاكي وماساتشوستس ونبراسكا ونيوجيرزي وتينيسي وفيرمونت في بيان مشترك: إنها تعتزم دراسة «التقنيات المستخدمة من تيك توك لتشجيع الشباب» على تمضية وقت أطول على التطبيق، والتفاعل مع المحتوى وصنّاعه.

وأكد المدعي العام لفيرمونت توماس دونوفان أنَّ الأمر يتعلق بـ «حماية الأطفال ودعم الأهل».

وأوقف «إنستجرام» في أيلول/سبتمبر تطوير نسخته المخصصة للأطفال دون سنّ الـ 13، ولكن ردود أفعال واتهامات أطلقها مسؤولون ومدعون عامون لم تؤثر بشكل كبير على الشركات المعنية.

ورغم أنَّ السلطات الأمريكية كانت أكثر حزمًا وتشددًا خلال السنوات الأخيرة مع المنصات الرئيسية التي أصبحت تتمتع بقوتين اقتصادية وسياسية كبيرتين، إلا أنها تفتقر إلى حلول ملموسة وسريعة، في ظل التأخير الحاصل في الدعاوى المرفوعة أو الضغوط المفروضة لإصدار قوانين جديدة.

وقالت المحللة كارولينا ميلانيسي من شركة «كرييتف ستراتيغيز»: «لا أعتقد أن لتيك توك أسباباً كثيرة تدفعه للقلق». وأضافت: «من المتوقع أن يتصرفوا بشكل مشابه لميتا، أي أن يفصلوا خصائصهم المتعلقة بالأمان»، لكنَّ «هذا الأمر لن يؤثر على استخداماته».

وتابعت أنَّ «إنستجرام أوضح أنّه لا ينشئ المحتوى، بل ينشر ما يحمله الشباب عبر الإنترنت ويشاهدونه»، مضيفة: «هذا أمر مؤكد لكن الشركة تتحمل مسؤولية حول إدارة المحتوى، وعند هذه النقطة تصبح الأمور غير واضحة».